The Impact of the Zaidi Families in Supporting the Administrative Side of the Abbasid Caliphate (132-656 AH / 749-1258 AD)

Ahmed Hasan Mahmood
Ahmed.Hasan1106a@coart.uobadhdad.edu.iq
Prof. Aneesa Mohammed Jassim (Ph.D.)
aneesamohammed@coart.uobaghdad.edu.iq
University of Baghdad- College of Arts

DOI: https://doi.org/10.31973/aj.v2i147.4466

Abstract:
This research aims to monitor the contributions of the descendants of Zayd the Martyr (d.121) The Zaidis assumed important and varied positions in the institutions of the caliphate, out of belief by the Abbasid caliphate in their capabilities to manage what was entrusted to them, especially since they had the scientific qualities and capabilities that led to their proficiency in the jobs assigned to them.In addition to their dedication and sincerity in their duties in the service of the Abbasid caliphate, which contributed to giving a bright picture of the Zaydi families serving the Islamic community based on their good management of the tasks they assumed.
Keywords: (Al-Bazza, Al-Ashraf Syndicat, Naqeeb Al-Naqaba, Zaydi families)

أثر الأُسر الزيدية في دعم الجانب الإداري للخلافة العباسية (١٣٢-٦٥٦هـ/ ٧٤٩-١٢٥٨م)

الباحث أحمد حسن محمود — **أ.د. أنيسة محمد جاسم المشهداني**
كلية الآداب- جامعة بغداد — **كلية الآداب- جامعة بغداد**

(مُلَخَّصُ البَحث)

يهدف هذا البحث الموسوم بـ (أثر الأُسر الزيدية في دعم الجانب الإداري للخلافة العباسية ١٣٢-٦٥٦هـ/٧٤٩-١٢٥٨م) الى رصد إسهامات ذراري زيد الشهيد (ت١٢١هـ/٧٣٨ م)، في الجانب الإداري للخلافة العباسية طوال مدة خلافته، إذ انبرت شخصيات عدة من الأُسر الزيدية التي تسنمت مناصب مهمة ومتنوعة في عدد من مؤسسات الخلافة لايمان الخلافة العباسية بقدراتهم وإمكاناتهم في إدارة ما أُسند إليهم، ولا سيما أنهم تحلوا بالصفات والإمكانات العلمية التي أدت إلى إجادتهم الوظائف المنوطة لهم، فضلاً عن تفانيهم وإخلاصهم في مهام خدمةً الخلافة العباسية، الأمر الذي ساهم في إعطاء صورة مشرقة للأسر الزيدية لخدمة المجتمع الإسلامي من منطلق إدارتهم الجيدة للمهام التي تقلدوا أمرها.

الكلمات المفتاحية :(الأُسر الزيدية، نقابة الأشراف، نقيب النقباء، البزاة)

مقدمة:

بعد استقرار الحكم عند العباسيين بدأت تتضح معالم أساليب الحكم وإدارته لديهم بشكل واضح، ولاسيما بعد استمرار الفتوحات الاسلامية التي أدت إلى اتساع الرقعة الجغرافية ؛لذا كان لزاماً تقسيم الدولة ادارياً، فضلاً عن استحداث مؤسسات ودواوين تعنى بتنظيم النظام الإداري للخلافة العباسية، كل هذا كان تحت إشراف الخليفة العباسي ولاسيما في العصر العباسي الأول(١٣٢-٢٤٦هـ/٧٤٩-٨٦٠م) كونه هرم السلطة، ولكن نتيجة الظروف السياسية المتقلبة التي عصفت بالخلافة العباسية في أثناء المدة (٢٤٧-٦٥٦هـ/ ٨٦١-١٢٥٨م)، أدت في مرحلة من مراحل حكم بني العباس إلى سلب أغلب صلاحيات الخلفاء نتيجة ضعف إدارتهم للخلافة، فضلاً عن استفحال بعض القادة والأمراء والسلاطين، وبدوره أدى ذلك إلى نشوء إدارة لا مركزية تمسك بزمام مؤسسات الخلافة وتديرها، وهذا بطبيعة الحال أثر على الجانب الإداري فظهرت حالة التداخل في أعمال الموظفين داخل المؤسسات ؛بسبب عدم تحديد المسؤوليات والصلاحيات لكبار موظفي الخلافة، ولهذا عمد الخلفاء العباسيون في أثناء هذه المدة إلى إناطة بعض المناصب المهمة لخيرة رجال المجتمع من العلماء والفقهاء والنقباء ليتحملوا جزءًا مهماً في إدارة مؤسسات الخلافة، وكان من بين تلك الفئات بعض الشخصيات من الأُسر الزيدية، ونتيجة لكثرة ذراري زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب(ع)(ت١٢١هـ/٧٣٨م)، فقد تم تقسيمهم الى أُسر ثلاث بحسب ابنائه المُعقبين، وبدورها تفرعت تلك الأسر إلى عوائل وبيوتات، ومن تلك المؤسسات التي نال شرف إدارتها بعض ذراري زيد الشهيد هي:

أولاً: صاحب البريد.

البَرِيدُ لغة من الفعل أبرد، ومعنى أبرد البريد أي أرسله، واصطلاحاً يقصد بالبريد المسافة ما بين منزلتين أي: فرسخين،(ينظر: الفراهيدي، ج٩، ص ٣٢٣)؛(الرازي، ١٩٩٩، ص ٣٢)، وقد أصبح البريد وظيفة مهمة وحساسة في الدولة الإسلامية، وعلى الرغم من استعمال الرسول (ص) البريد في بدايات الدعوة الإسلامية في مخاطباته ومراسلاته(ابن خياط، ١٩٩٣، ص ٧٩)، ومن بعده الخلفاء الراشدين(رض) (الدينوري، ١٩٦٠، ص ١١٩)، إلا أن البريد أصبح ديواناً خاصاً ومؤسسة لها كيانها ومهامها في بدايات العصر الأموي، ولا سيما بعد اتساع الرقعة الجغرافية للدولة الاسلامية وتنامي أطرافها، فأصبح من الواجب تنظيم المخاطبات وإرسال التوجيهات والأخبار من مركز الخلافة إلى أطرافها وبالعكس(العسكري، ١٩٨٧، ص ٢٣٧). ويتوجب على صاحب البريد أن يتحلى بصفات ومزايا تؤهله لأن ينال مثل هكذا منصب، فقد أشار القلقشندي إلى صفات صاحب البريد فقال: "... أن يكون صحيح الفكرة والمزاج،... بصيراً بمخارج الكلام وأجوبته، ومؤدّيا للألفاظ

عن الملك بمعانيها، صدوقا بريئا من الطمع..." (القلقشندي، ج١، ص ١٥٥)، وقد تمت إضافة بعض المؤهلات لصاحب البريد ولا سيما فيمن يمثل الخلافة، منها: "... أن يكون وافر العقل، شديد الشّكيمة في الجواب، طلق اللسان في المحاورة، فإنه لسان ملكه، وترجمان مرسله، وربما سأله المكتوب إليه عن شيء أو أورد عليه اعتراضا فيكون بصدد إجابته..." (القلقشندي، ج٦، ص ٣٤٥).

وفي بداية حكم بني العباس أبدى الخلفاء العباسيون اهتماماً كبيراً بمؤسسة البريد ولا سيما الخليفة أبو جعفر المنصور(١٣٦-١٥٨هـ/٧٤٥-٧٧٥م)[*١]، الذي أبدى اهتماماً خاصاً بصاحب البريد، إذ قال: " ما أحوجني أن يكون على بابي أربعة نفر، لا يكون على بابي أعف منهم، قيل: يا أمير المؤمنين، من هم؟ قال هم أركان المُلك، ولا يصلح المُلك إلا بهم، أما أحدهم فقاضٍ لا تأخذه في الله لومة لائم، والآخر صاحب شرطة ينصف الضعيف من القوي، والثالث صاحب خراج يستقصي ولا يظلم الرعية فإني عن ظلمها غني، والرابع ثم عض على أصبعه السبابة ثلاث مرات، يقول في كل مرة: آه آه قيل له: ومن هو يا أمير المؤمنين، قَالَ: صاحب بريد يكتب بخبر هؤلاء على الصحة " (الطبري، ١٩٦٧، ج ٨، ص ٦٧). وهذا يوضح مدى أهمية صاحب البريد وخطورة المهام التي قام بها فعمله لا يقتصر على نقل الأخبار والمراسلات، وإنما نقل وقائع حال الرعية إلى الخليفة، فهو بمثابة عين للخليفة ترصد قضايا وأحداث مهمة وتنقلها بأمانة وصدق إلى مقر الخليفة ليطلع على مؤسسات الخلافة ويتخذ اللازم بحق الولاة المقصرين بعملهم.

وبهذا حرص خلفاء بني العباس على اختيار شخصيات تكون مؤهلة لإدارة مثل هكذا منصب، ومن ضمنهم شخصيات من الأسر الزيدية، فقد ذكر ابن الجوزي رواية عن صاحب البريد في عهد الخليفة الطائع لله(٣٦٣-٣٨١ هـ/٩٧٣-٩٩١م)[*٢]، الا وهو السيد أبو الحسن محمد بن عمر بن يحيى بن الحسين بن أحمد بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد

[*١] هو عبد الله الأكبر بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، ولد في الحُميمة عام ٩٥هـ/ ٧١٣م، بويع بالخلافة بعد موت أخيه السفاح وهو في مكة، كانت لهُ هيبة وشجاعة، وحزماً ورأياً وجبروتاً، فصيحاً بليغاً، له مشاركة في العلم والأدب، بنى مدينة بغداد سنة ١٤٥هـ/٧٦٢م، توفي في مكة عام ١٥٨ هـ/٧٧٤ م.(ينظر: المسعودي، ص ٢٩٥)؛(الخطيب البغدادي، د.ت، ج١، ص ٨٤-٨٦).

[*٢] هو أبو الفضل عبد الكريم ابن الخليفة المطيع لله، تولى الخلافة بعد خلع والده عام ٣٦٣ هـ/٩٧٣م، كان كريماً، شديد القوة، قبض بهاء الدولة البويهي على الطائع في عام٣٨٠هـ/٩٩٠م ، فحبسه وأشهد عليه بالخلع، وبقي سجيناً إلى أن توفي عام ٣٩٣ هـ/١٠٠٢م. (ينظر: ابن الجوزي، ١٩٩٢، ج ١٤، ص ٢٢٥ ؛ ابن العبري،١٩٩٢، ص ١٧٠.(173 -

الشهيد، وتحديداً في عهد تسلط عضد الدولة البويهي(٣٦٨-٣٧٢ هـ/ ٩٧٨- ٩٨٢ م)[٣(**)]، مقاليد الخلافة، قال فيها: " لما ورد رسول القرامطة إلى الكوفة أمر عضد الدولة وزيره المطهر بن عبد الله، أن يتقدم إلى الشريف أبي الحسن ليكاتب نوابه بالكوفة بإنزال الرسول وإكرامه، فتقدم بذلك سراً إلى صاحبه، وكتب على طائر كوفي بما رسم، ووصل الطائر وكتب الجواب على بغدادي(يقصد به طائر غادر من الكوفة الى بغداد) وأتاه رسوله بالرقعة، وما مضى غير ساعات فقال له الوزير: أمرك عضد الدولة بأمر فأخرته فينبغي أن تنهض إلى دارك وتقدم بمكاتبة نوابك حتى يعود الجواب في اليوم السادس وتعرضه عليه، فقال له: كتبت وورد الجواب، وعرضه عليه ودخل إلى عضد الدولة، فأخبره ..." (ابن الجوزي، ١٩٩٢، ج ١٥، ص ٢٢). وهذا يوضح لنا مدى إتقان الشريف أبو الحسن لعمله وإتمامه بتفان وسرعة بما يتناسب وحجم المنصب الموكل به، إذ عمل بصمت وأدى ما ينبغي عليه من واجبات حتى أدهش الوزير بسرعة أدائه.

وأسهم أبناء الأُسر الزيدية في التراسل عن الخلافة العباسية وتمثيل الخلفاء في أطراف الخلافة العباسية ومدنها ، ثقةً من الخلافة بهم ،إذ يقال: " يستدل على عقل الرجل بكتابه، ورسوله" (القلقشندي، ج١، ص ١٥١)، فاقدموا على حمل رسالة الخليفة أو تبليغها شفهياً إلى الجهة المقصودة، فقد أشارت بعض النصوص التاريخية إلى أن أبو المعالي محمد بن محمد بن أبي عبد الله المطهر بن يعلى بن عوض بن علي بن زيد بن علي بن جعفر بن القاسم بن جعفر الشاعر بن محمد الشبيه بن زيد الشهيد، كان كثيراً ما يتم تكليفه من ديوان الخليفة المستنصر بالله(٦٢٣-٦٤٠ هـ/١٢٢٦-١٢٤٢ م)[٤(*)]، و الخليفة المستعصم بالله(٦٤٠-٦٥٦هـ/١٢٤٢-١٢٥٨ م)[٥(**)]، بأن يكون رسولاً يمثل الخليفة العباسي في أطراف الخلافة ومدنها (ابن الطقطقي، ١٩٩٧، ص ٢٣٩-٢٤٠)، وهذا بحد ذاته يمثل مبدأ ثقة الخليفة

[٣(**)]هو فناخسرو بن ركن الدولة حسن بن بويه، استحوذ على بلاد فارس بعد عمه عماد الدولة، فتوجه إلى العراق وتملكه، وصف بأنه حسن السياسة شديد الهيبة له اعتناء بالأدب، على الرغم من كونه جباراً عسوفاً، ولي العراق خمس سنوات ونصف(٣٦٨-٣٧٢ هـ -978 /٩٨٢ م)، توفي عام ٣٧٢ هـ/٩٨٢ م. (ينظر: ابن الجوزي، ١٩٩٢، ج ١٤، ص ٢٩٠- ٢٩٦)؛ (أبو الفداء، ج٢ ص١٢٢).

[٤(*)]هو أبو جعفر المنصور ابن الخليفة الظاهر، ولد عام ٥٨٨هـ/١١٩٢م، تولى الخلافة سنة ٦٢٣ هـ/١٢٢٦م، كان عادلاً، كريماً كثير الصدقات، حسن السيرة مع الرعية عمّر المساجد والربط القديمة ،بنى المدرسة في المستنصريّة، توفي عام ٦٤٠ هـ/١٢٤٢ م. (ينظر: ابن المستوفي، ١٩٨٠، ج ٢، ص ٦٥٦)؛(ابن العبري، ١٩٩٢، ص ٢٥٣-٢٥٤).

[٥(**)]هو أبو أحمد عبد الله بن الخليفة المستنصر بالله ولد عام ٦٠٩ هـ/١٢١٢م، بويع له بالخلافة بعد وفاة الخليفة المستنصر عام ٦٤٠ هـ/١٢٤٢م، وَكَانَ حسن الهيئة، متديناً كريماً، حليماً، ديناً، سليم الباطن فوض أمر الدولة الى غير المخلصين يتكل فيها على الآخرين، استشهد بعد دخول المغول لبغداد عام ٦٥٦هـ/١٢٥٨م. (ينظر: الذهبي، ١٩٨٥، ج٢، ص ٤٢)؛(الصفدي، ٢٠٠٠، ج٢، ٢٣١).

العباسي بمثل هذه الشخصية الزيدية لتكون لسان حال الخلافة العباسية في نقل توجهاتها إلى الأمراء والحكام.

ثانياً: إمرة الحج.

يعد الحج من الفرائض التي شرعها الدين الحنيف، وعندما بُعّث النبي(ص)، جاءت الآيات القرآنية التي تحث على إقامة تلك الشعيرة المقدسة، فقال الله سبحانه وتعالى: "... وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً..." (سورة آل عمران ، الآية ٩٧) ، ولنا أن نلمس أهمية هذهِ الشعيرة المقدسة، بأنها عَدت رُكن رئيس من أركان الإسلام الخمسة، وتجلى ذلك في حديث الرسول الكريم(ص)، بقولهِ: "... بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ، شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَـهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّـدًا رَسُـولُ اللَّهِ، وَإِقَـامِ الصَّـلَاةِ، وَإِيتَـاءِ الزَّكَـاةِ، وَحَـجِّ الْبَيْـتِ وَصَـوْمِ رَمَضَـان" (مسلم، د.ت، ج١، ص ٣٤)، وبعد فتح مكة عام ٨هـ/٦٢٩م، أصبح المسلمون قادرين على أداء فريضة الحج، وفي عام ١٠هـ/٦٣١م، حج رسول الله(ص) حجة الوداع(ابن خياط، ١٩٩٣، ص ٨٧، ٩٤).

لذا فقد أمست تأدية مناسك الحج بالمسلمين بعد عام ١١هـ/٦٣٢م، مدعاة اهتمام الخلفاء الراشدين(رض) ومن بعدهم الأمويين، إذ يؤدي المناسك إما الخليفة بنفسه أو من يوليه هو شفهياً (الأزرقي، ج١، ص ٣٢٤، ٢٥٣، ٢٥٨)، حتى قيام الخلافة العباسية سنة ١٣٢هـ/٧٤٩م، ذلك عندما تولى أبو العباس السفاح (١٣٢-١٣٦هـ/٧٤٩-٧٥٣م)[*٦] الخلافة، جعل أخاه أبو جعفر المنصور من ينوب عنه في تأدية مناسك الحج طوال سنوات حكمه(ابن حبيب، ص ٣٣)، وبمرور الزمن وفي أثناء مدة حكم العباسيين، تطورت مهام القائم بإمرة الحج حتى أصبحت منصبا دينيا وسياسيا، يتولى صاحبه مهمة إقامة الحج ،وتسيير الحجيج، وتوجيههم ،وحل مشاكلهم في طريقهم إلى الديار المقدسة، فهو بمنزلة الإمام الشرعي والعالم المجتهد بين الحجيج (أبو يعلى الفراء، ٢٠٠٠، ص ١١٠)، ومما يؤكد أهمية هذه الولاية ومسؤولية القائمين بها؛ لذا نلاحظ أن فقهاء الأمة انبروا إلى تخصيص حيز مهم لهذه الولاية في مؤلفاتهم، التي صدرت إبان العصر العباسي(الماوردي، ١٩٨٥، ص ١٧٢ وما بعدها). وكان لرجال الدين وحملة العلم النصيب الأوفر في تولية إمرة الحجيج(ابن الجوزي، ١٩٩٢ ج ١٥، ص ١١١)، الذين توافرت فيهم مواصفات ومؤهلات أمير الحج وهي أن يكون " مُطاعًا ذا رَأي وشجاعةٍ وهَيبَةٍ، ويكون مسؤول عن أمن وسلامة القافلة في طريقها الى الديار المقدسة، فيؤمن لهم الحراسة على طول الطريق،

[*٦] هو عبد الله الأصغر بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ، ولد عام ١٠٤ هـ/٧٢٢م، وتمت مبايعتهُ في عام ١٣٢هـ/٧٤٩م، كان سديد الرأي، ماضي العزيمة، كريم الأخلاق، توفي عام ١٣٦ هـ/٧٥٣ م.(ينظر: اليعقوبي، ١٩٣٩، ج٣، ص ٨٢)؛(الطبري، ١٩٦٧، ج٧، ص ٤٧٠).

ويعمل على حل مشاكلهم خلال المسير، فضلاً عن ترتيبهم وتعليمهم أداء المناسك على ما أقرته الشريعة " (أبو يعلى الفراء، ٢٠٠٠، ص ١٠٩-١١١)، وبكونه مسؤولاً عن إقامة الحج ومراسيمه فهي مسؤولية كبيرة ودقيقة في الوقت نفسه.

وقد سجل التاريخ مواقف مشهودة لأمراء الحج من الأُسر الزيدية ومن ذلك عندما قصد (أبو طاهر القرمطي)[(**)٧] مكة المكرمة في موسم الحج من عام ٣١٧هـ/٩٢٩م، فقتل عدداً كبيراً من الحجاج، وعمد إلى الحجر الأسود فاقتلعه من مكانه وأخذه معه إلى (هجر)[(***)٨] فبطل الحج في ذلك العام نتيجة لتلك الفاجعة(مسكويه، ٢٠٠٠، ج٥، ص ٢٧٩).

وقد فشلت محاولات الخلافة لاسترداد الحجر الأسود من القرامطة، فاستعملت الأساليب المالية لإرجاعه ولكن من دون جدوى(ابن الجوزي، ١٩٩٢، ج ١٤، ص ٨٠) ، فبقى الحجر الأسود عند القرامطة حوالي اثني وعشرين عاما(مسكويه، ٢٠٠٠، ج٥، ص ٢٧٩)، وقد أشارت بعض الروايات التاريخية إلى أن أمير الحج أبو علي عمر بن يحيى بن الحسين بن أحمد بن عمر بن يحيى بن الحسين ذو الدمعة بن زيد الشهيد(ت٣٤٣هـ/٩٥٤م)، استطاع في عام ٣٣٩ هـ/٩٥٠م، أن يفتح سلسلة حوارات مع القرامطة في عهد الخليفة المطيع لله(٣٣٤-٣٦٣ هـ/٩٤٥-٩٧٣م)[(*)٩]، وهادنهم على استرجاع الحجر الأسود منه وتكللت محاولته بالنجاح، وقد أخذ الحجر الأسود منهم في هجرته ونقلهُ إلى محل سكنه في الكوفة وتحديداً في مسجدها، وعندما حل موسم الحج وكان هو أمير الحج في ذلك العام، حمل معه الحجر الأسود وأعاده إلى موضعه في الكعبة المشرفة(العمري، ١٩٨٨، ص ٣٧٣). وهذا بحد ذاته يوضح لنا مدى تفاني أمير الحج في استرداد الحجر الأسود من القرامطة، إذ حتم عليه منصبه بوصفه أمير الحج، ذلك بأن يتواصل مع القرامطة، ويبذل الجهود الدبلوماسية كافة معهم حتى يقنعهم بضرورة إرجاع الحجر الأسود إلى موضعه في

[(**)٧] هو سليمان بن الحسن بن بهرام الجنابي، نسبته إلى جنابة في بلاد فارس، زعيم القرامطة وملك البحرين، استولى أبوه على هجر والأحساء والقطيف، وبعد موته عام٣٠١هـ/٩١٣ م، عهد إلى ابنه الأكبر سعيد ولكن= =سليمان سيطر على السلطة، وأخذ يفرض نفوذه على الخلافة العباسية، توفي عام ٣٣٢ هـ/٩٤٤ م.(ينظر: الهمداني، ١٩٥٨، ص ٥٢)؛ (الذهبي، ١٩٨٥ ج٢، ص ٤٢).

[(***)٨] هي قصبة بلاد البحرين، وذكر بانها هي ناحية البحرين كلها.(ينظر: ياقوت الحموي، ١٩٩٥، ج٥، ص ٣٩٣).

[(*)٩] هو أبو القاسم الفضل بن جعفر المقتدر بن المعتضد بالله، بويع له بالخلافة عام ٣٣٤هـ/٩٤٥م، وصفت سنوات حكمه بالضعف والفتور، سيطر الأمير معز الدولة البويهي على مقدرات الخلافة، وأصيب المطيع بمرض وتعذرت حركته، فأجبر على خلع نفسه عام ٣٦٣ هـ/٩٧٣م، وتمت مبايعة ابنه أبو الفضل عبد الكريم ولقب بالطائع لله.(ينظر: الخطيب البغدادي، د.ت، ج١٢، ص ٣٧٥)؛(ابن الأثير، ١٩٩٧، ج٧، ص٣١٨).

الكعبة المشرفة، وبذلك سطر التاريخ موقفاً لا ينسى لأبناء الأُسر في حفظ الحجر الأسود وصيانته الذي يعد رمزاً دينياً مقدساً لدى جمهور المسلمين.

وقد نال نقيب بغداد أبو الحسن محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن محمد الأقساسي(**)[١٠] بن يحيى بن الحسين ذو الدمعة بن زيد الشهيد، ثقة نقيب النقباء(***)[١١] (الشريف المرتضى)(****)[١٢] ، عندما كلفه بنيابة إمرة الحج لمرات عدة(ابن الجوزي، ١٩٩٢، ج١٥، ص ٩٩، ١٤٥، ١٥٩)، ذلك؛ لأن من بين المهام التي كلف بها بعض نقباء الأشراف هي إمرة الحج(الماوردي، ١٩٨٥، ص ١٧٢– ١٧٨)، ومن ذلك في موسم الحج لعام ٤١٢هـ/١٠٢١م، اعترض موكب أمير الحج محمد بن الحسن الزيدي قطاع الطرق عند ذهابهم إلى الديار المقدسة، وسعوا إلى خطفهم وتسليبهم، فأعطوهم مبلغاً من المال لقاء اخلاء سبيلهم، فرفض كبير قطاع الطرق ذلك، فبادر أحد الرجال في موكب الحجيج بسهم فقتل كبير قطاع الطرق فذُهِّل أصحابه وتفرقوا، فسلم الحجيج من شرهم ومضى أمير الحج بهم فحجوا وعادوا إلى بغداد سالمين(ابن الأثير، ١٩٩٧، ج٧، ص٣١٨).

وفي موسم الحج لعام ٤١٥هـ/١٠٢٤م، كان امير الحجيج ايضاً النقيب محمد بن الحسن الزيدي، وبعد انتهاء مناسك الحج توجه الموكب عائداً إلى بغداد فأضطر أن يغيَّر خط مسير ركب الحجيج من الحجاز إلى بغداد، فسلك طريق الحجاز إلى بلاد الشام ثم عرج بعدها الى بغداد، ذلك بسبب أن الطريق المباشر من الحجاز إلى بغداد كان محفوفاً بالمخاطر وقطاع الطرق، وبدخولهم دمشق عمد الخليفة الفاطمي الظاهر لإعزاز دين الله (٤١١–٤٢٧ هـ/١٠٢٠–١٠٣٦ م)[١٣](*)، إلى إكرامهِ وإكرام ركب الحجيج، فأغدق عليهم

(**)[١٠] نسبة إلى أقسام قرية أو كورة في الكوفة.(ينظر: ياقوت الحموي، ١٩٩٥، ج١، ص ٢٣٦).

(***)[١١] يُعَّد منصب نقيب النقباء من أهم المناصب في مؤسسة نقابة الأشراف، سواء أكان على الطالبيين أم العباسيين، فقد ذكره الماوردي بـ (نقيب عام الولاية)، وبيَّن صلاحيته، وأهمها اختيار نقباء الأشراف في المدن الكبرى، والنظر في المظالم بين الأشراف، وفُوض اليه إمرة الحجيج، وإمامة المصلين في المساجد وعمارتها،= =واختيار الأعوان والنواب عنه. (ينظر: الماوردي،١٩٨٥، ص ١٥٥)؛ (ابن الجوزي، ١٩٩٢، ج ١٧، ص ٩٥، ١٦٢، ١٦٦).

(****)[١٢] هو أبو القاسم علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم ابن الامام الكاظم (ع)، ولد عام ٣٥٥ هـ/٩٦٥م، وهو الأخ الأكبر للشريف الرضي(ت٤٠٦هـ/١٠١٥م) كان إماماً في علم الكلام والأدب والشعر، تقلد نقابة الطالبيين لمدة ثلاثين سنة من دون إقالة أو استعفاء، توفي عام ٤٣٦ هـ/١٠٤٤ م.(ينظر: ابن الجوزي، ١٩٩٢، ج ١٥، ص ١١١)؛ (ابن الأثير، ١٩٩٧، ج٧، ص٤٤٠).

(*)[١٣] هو أبو الحسن علي بن منصور الحاكم بأمر الله الفاطمي، ولد في القاهرة عام ٣٩٥هـ/١٠٠٥م، تولى الحكم بعد والدهِ عام٤١١هـ/١٠٢٠م، سيطرت عمته ست الملك(ت٤١٥هـ/١٠٢٤م) على الحكم؛ لصغر سنهِ حتى وفاتها، كان

بالعطاء؛ لانهم حجاج بيت الله وقد دخلوا ضمن منطقة نفوذهِ، ذلك ؛لأن بلاد الشام آنذاك كانت تحت سيطرة الفاطميين، ولعل إكرام الخليفة الفاطمي لركب الحجيج التابع للخلافة العباسية هو إكراماً لأميرها العلوي، فأضطر أمير الحج قبول العطايا، الأمر الذي أثار امتعاض واستياء الخليفة القادر بالله(٣٨١-٤٢٢ هـ/ ٩٩١-١٠٣١ م)[(**)١٤]، من أمير الحاج بعد رجوعه إلى بغداد؛ لقبولهِ عطايا الفاطميين الذين يعدون من منافسيهِ وأعدائه، فأخذ يهدد أمير الركب ابن الاقساسي ويتوعدهُ، مما أثار حزن أمير الحج، فغَّم، وتمرض بعد تلك الحادثة، ومات على إثر ذلك(ابن الجوزي، ١٩٩٢، ج ١٥، ص ١٦٨).

يتضح لنا مما تقدم بأن منصب أمير الحج كان ولايةٌ سياسية وزعامة وتدبير (الماوردي،١٩٨٥، ص ١٧٢) ، فكان طريقه في بعض الأوقات محفوفا بالمخاطر، وكان واجب صاحب هذا المنصب المحافظة على حياة الحجيج وممتلكاتهم وأموالهم بمختلف مذاهبهم، فضلاً عن المحافظة على كيان الخلافة العباسية بوصفه أحد موظفيه، فكان يتوجب عليه أن يكون حذراً متيقظاً ولاسيما أنه يمثل الخلافة العباسية.

ثالثاً: الإشراف على المساجد وإمامتها.

للمسجد أهمية عُظمى في نفوس المسلمين، منذُ بدايات الدعوة الإسلامية، ولم يقتصر دوره على إقامة فرائض الدين بل كان له أدوار متنوعة في التربية ،والتعليم ،والوعظ ،والإرشاد، والشورى، وبيعة الخلفاء والأمراء، فضلاً عن مهام أخرى متنوعة(الواقدي، ١٩٩٧م، ج١، ص ٢٧٩). وحثت الشريعة السمحاء على الاهتمام بالمساجد واعمارها فقال تعالى: "...إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ..." (سورة التوبة، الآية ١٨).

ولم يختلف دور المسجد أو الجامع[(*)١٥] في العصر العباسي عما سبقهُ من العصور الإسلامية الأخرى، إذ شرع خلفاء المسلمين ومن ضمنهم خلفاء بني العباس الاهتمام بالمساجد، واختيار الشخصيات الملائمة لتولي الإشراف عليها وفقا لمعايير وهو ما ذكره

جميل السيرة، ينظر في مصالح الرعيّة والبلاد بنفسه، توفي سنة ٤٢٧ هـ/١٠٣٦ م. (ينظر: ابن الأثير، ١٩٩٧، ج٧، ص٣١٨)؛(ابن خلكان، ١٩٩٤، ج ٣، ص ٤٠٧.(408-

[(**)١٤]هو ابو العباس أحمد بن إسحاق بن الخليفة المقتدر بالله، ولد عام ٣٣٦هـ/٩٤٧م، بويع بالخلافة عام ٣٨١هـ/٩٩١م، كان كثير البر والصدقات، زاهداً ورعاً، تزوّج بسكينة بنت الامير البويهي بهاء الدولة، توفي عام ٤٢٢هـ/١٠٣٠م.(ينظر: الخطيب البغدادي، د.ت، ج٥، ص ٦١)؛ (ابن العمراني، ٢٠٠١، ص ١٨٣).

[(*)١٥]يوجد فرق بين مصطلح المسجد والمسجد الجامع ، فالأول يعني البَيْتُ الَّذِي يُسْجَد فِيهِ، وتقام فيه الصلوات الخمس جماعة، والثاني له صفة الأول نفسها ولكن تقام فيه أيضاً صلاة الجمعة وصلاة العيدين(الفِطر والأضحى)، ويجب أن تكون مسافة شرعية بين مسجد جامع وآخر.(ينظر: الزَّبيدي، ج٨ ، ص ١٧٤)؛ (عمر، ٢٠٠٨، ج٢، ص ١٠٣٤).

الماوردي: " أَنْ يَكُونَ رَجُلًا عَادِلًا قَارِئًا فَقِيهًا سَلِيمَ اللَّفْظِ..." (الماوردي، ١٩٨٥، ص ١٦٢) ، وقد نال العديد من أبناء الأسر الزيدية صلاحيات الإشراف على المساجد التي تقع ضمن دائرة نقابتهم بأمر من الخليفة العباسي، والذي أعطى بعض الصلاحيات للنقباء لاتخاذ النواب لهم في إدارة المساجد وتعميرها وجباية أوقافها))(القلقشندي، ج١٠، ص ٢٦٢- ٢٦٣). ومن بين المساجد المهمة مسجد الكوفة ذلك الصرح الديني والتعليمي والجهادي المهم عبر حِقب التاريخ الإسلامي، وأشارت بعض الروايات بأن شخصية زيدية وهو السيد أبو الحسين علي بن علي بن محمد بن زيد بن احمد بن عيسى بن يحيى بن الحسين ذو الدمعة بن زيد الشهيد، كان قد تولى الإمامة في مسجد الكوفة في حدود مطلع القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي(العمري، ١٩٨٨، ص ٣٧٣)، إلا أن المصادر التاريخية لم تذكر لنا بأنه كان نقيب الطالبيين في الكوفة ولكن تولى الإمامة فقط في المسجد ولعل تمتعه بمؤهلات إمام الصلاة التي نصت عليها كتب الأحكام (أبو يعلى الفراء، ٢٠٠٠، ص ٩٤-٩٨).

وفي الكوفة ايضاً كان مسجد (أبو إسحاق السبيعي)[١٦(*)] مناراً علمياً يشار إليه بالبنان، إذ كان محط العلماء والفقهاء وطلبة العلم لما فيه من حلقات التدريس والإفتاء؛ لذا حرصت الخلافة العباسية على اختيار شخصية زيدية وهو: أبو البركات عمر بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن أحمد بن علي بن الحسين بن علي بن حمزة بن يحيى بن الحسين ذو الدمعة بن زيد الشهيد (ت٥٣٩هـ/١١٤٤م) .(ينظر: ابن الجوزي، ١٩٩٢، ج ١٥، ص ١١١) ، فقد كان ممن تولى الإمامة في المسجد ،فضلاً عن (الإفتاء)[١٧(**)] فيه على أكثر من مذهب وذلك؛ لإمكاناته الفقهية والكلامية ومعرفته بالحديث والتفسير واللغة (ابن النجار، ١٩٩٧، ج٥، ص ٩). يتضح مما تقدم أن خلفاء بني العباس كانوا قد أعطوا اهتماما كبيرا لمدينة الكوفة ومساجدها نظراً لمكانتها الدينية فهي كانت عاصمة الحكم الإسلامي في عهد الإمام علي بن أبي طالب(ع) (٣٥-٤٠ هـ/٦٥٥-٦٦٠م)(ابن خياط، ١٩٩٣، ص ١٨٨)؛(ابن قتيبة الدينوري، ١٩٩٢، ص ٢٠٨)، فضلاً عن اتخاذها سكنا للكثير من الطالبيين ومؤيديهم فيها؛ لذا ارتأت الخلافة وضع ائمة المساجد فيها بحذر ومنهم بعض الأفراد من الأسر الزيدية الذين تم اعتمادهم في الحفاظ على لحمة المسلمين في تلك الأنحاء.

[١٦(*)] هو عمرو بن عبد الله بن علي بن السبيع الهمدانيّ الكوفي، ولد عام ٣٣ هـ/٦٥٣م، من أعلام التابعين، كان شيخ الكوفة في عصره، أدرك الإمام علي بن ابي طالب(ع)، سمع من (٣٨) صحابياً، كان محدثاً ثقةً، توفي عام ١٢٧ هـ/٧٤٥ م. (ينظر: ابن سعد، ١٩٦٨، ج ٦، ص ٣١٣.(315-

[١٧(**)] من أفتى يُفتي فَتْوَى وفُتْيَا، يقال أَفْتَى الْفَقِيهُ فِي الْمَسْأَلَةِ بمعنى بَيَّنَ حُكْمَهَا.(ينظر: ابن فارس، ١٩٧٩، ج٤، ص ٤٧٤).

رابعاً: الوقف

الوقف لغةً هو مصدر وقف يقف، وجمعه أوقاف ووقوف، وهو يدل على الحبس.(ابن فارس، ١٩٧٩، ج١، ص ٩٣٤)، أما اصطلاحاً فهو حبس العين أو الأرض أو العقار وتسبيل ثمرتها، ولا يجوز التصرف بها سواء بالبيع أو الهبة أو الرهن وحتى في الميراث، وصرف المنفعة لجهات الوقف على مقتضى شروط الواقف(ابن قدامة، ١٩٦٨، ج٦، ص ٦ وما بعدها). ويعد الوقف من الصدقات المهمة في الدين الاسلامي؛ لان ثوابها مستمر مادام الوقف موجوداً، فهو بمثابة صدقة جارية للواقف؛ لذا فإن مشروعيته نابعة من قول رسول الله(ص):

" إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ، إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ " (مسلم، د.ت، ج٥، ص٧٣)، وبعد اتساع رقعة الدولة الاسلامية كثرت أوقافها وتنوعت مصادرها، ومن أهمها : المساجد التي كانت مرتبطة بالخلفاء مباشرة أو بأمراء الأقاليم(أبو داود، ٢٠٠٩، ج١، ص ١٧٢)، وبمرور الوقت نال الوقف ازدهاراً عظيماً واتسعت مجالاته أكثر ولاسيما في العصر الأموي، فلم يكن يُعنى بالفقراء والمساكين فقط بل تعدى ليشمل بناء دور العلم والإنفاق على طلابه؛ لذا تطلب إنشاء إدارة تتولى الوقف وتضع القواعد التي تنظم تلك المؤسسة، وتحميها ،وتحفظ الحقوق فيها، وتوسع عملها ليشمل مجالات أخرى(الطبري، ١٩٦٧، ج٦، ص ٤٣٥، ٤٦٩)، منها: تأسيس المكتبات والإنفاق عليها؛ لذا تبارى الخلفاء والأمراء ورجال الدولة ولاسيما في العصر العباسي للاهتمام بهذه المؤسسة(المسعودي، ٢٠٠٥، ج٤، ص ٨٩)؛ لأنها تُعنى بفعل الخير، وتسهم بتوفير العون والمساعدة للكثير من فئات المجتمع.

ويذكر المقريزي أن أول من أنشأ للوقف ديوانا مفردا خاصا بالأوقاف الإسلامية هو الخليفة الفاطمي المعز لدين الله(٣٤١-٣٦٢هـ/٩٥٢-٩٧٢م)[١٨(*)]، ونصب قاضي القضاة بالإشراف عليه(المقريزي، ١٩٩٧، ج٤، ص٨٧)، ونتيجة لأهمية مؤسسة الوقف فقد كانت الخلافة العباسية حريصة كل الحرص على اختيار شخصيات كفوءة لتولي هذا المنصب، ومن الشروط والمؤهلات فيمن يختار لهذا المنصب معرفته بالأمور الفقهية ،والتوزيع العادل للثروات، فضلاً عن تحليه بصفات الإصلاح ،وفض النزاعات والمخاصمات(الطرابلسي،

[١٨(*)] هو أبو تميم معد بن إسماعيل بن مُحمد بْنِ المهدِي بن عبيد الله الْعَلَوِيّ الْحُسَيْنِيّ، ولد بالمهدية من أفريقية عام ٣١٩هـ/٩٣١م، تقلد الأمر بعد أبيه في عام ٣٤١هـ/٩٥٢م، وَهُوَ أَولُ الخُلَفَاءِ الفاطميين الذين دخلوا مِصرَ عام ٣٦٢هـ/٩٧٢م ، حليماً، كريماً، وقوراً، حازماً، وَكَانَ محباً لعلم النُّجُومِ، معظماً لحرمات الإسلام، توفي عام ٣٦٥هـ/ ٩٧٥م ، وعمره خمسة وأربعون عاماً .(ينظر، ابن الجوزي، ١٩٩٢، ج ١٤، ص ٢٤٥)؛(ابن الأثير، ١٩٩٧، ج٧، ص٣٣٨- ٣٣٩).

٢٠١٥، ص ١٥-١٧)، وقد أشار العمري إلى أن عضد الدولة البويهي أرسل السيد محمد بن أحمد بن موسى بن يحيى بن يحيى بن الحسين ذو الدمعة بن زيد الشهيد الى مدينة الموصل لتولي منصب صاحب الوقف فيها فاستقبله (بنو حمدان)[(**)١٩] وتم حل الخلافات في كُتب الوقف وأصبحت تصدر بإسمه(العمري، ١٩٨٨، ص ٣٨٢)، ولعل تمتع السيد محمد بن أحمد بمكانته النسبية والعلمية كان كفيلا في حسم ملفات الوقف في الموصل وأصبح لذلك اسمه عليها، كما نال السيد أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن عمر بن الحسن بن هبة الله بن الحسن بن علي بن يحيى بن أحمد بن زيد بن الحسين بن عيسى بن زيد الشهيد شرف منصب صاحب الوقف في مدينة بغداد(ابن عنبة، ٢٠١٥، ص ٣٨٥.).

ومن متابعة ما كتبته بعض المصادر عن مؤسسة الوقف، تبين عدم توافر روايات تاريخية توضح آليات العمل فيها ،وكيفية التصرف بعائداتها، وتقتصر المؤلفات التي تتحدث عن الأوقاف عن الفصل بينها وبين الصدقات والهبات، فضلاً عن جهود الفقهاء لصيانة الأوقاف، وكيفية إدارتها تماشياً مع الشريعة المقدسة وتحقيق التنمية لها ليعم النفع بها(الماوردي،١٩٨٥، ص ٢٨٩).

وربما هذه الاجراءات كانت خاصة ما بين الخليفة نفسه أو من يخوله وصاحب الوقف، فضلاً عن أن مثل هكذا قد قضايا تكون محجوبة التداول بين عامة الناس ؛لأن العمل فيها له غاية سامية وهي الأجر والثواب، ولا يرغب الحديث عن حيثيات ذلك العمل لكي لا تكون مؤشرات الرياء فيه، استناداً إلى قوله تعالى ..." :إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ.." (سورة البقرة، الآية ٢٧١)، وتطبيقاً للسنة النبوية الشريفة ،إذ قال رسول الله (ص): "... ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما صنعت يمينه" (البخاري، ١٩٨٧م، ج٢، ص ٢١٥).

خامساً: نقابة الاشراف.

وهي إحدى المؤسسات التي تُعنى بأنساب السادة الاشراف الطالبيين والعباسيين وشؤونهم ، وتم استحداثها إبان العصر العباسي(ابن الجوزي، ١٩٩٢، ج ١٤، ص ١٦٦، ٢٢٣)، إلا أنه يتعذر إعطاء تاريخ محدد لبدايات تأسيس هذه المؤسسة، والتي يرجع استحداثها إلى النصف الثاني من القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي(المروزي، ١٩٨٨،

[(**)١٩] هم أسرة عربية تنتمي إلى قبيلة تغلب، وينتسبون إلى حمدان بن حمدون مؤسس دولتهم، الذي استقل بالحكم عن الخلافة العباسية عام ٢٨٢ هـ/٨٩٥ م، وسيطر على الموصل والجزيرة الفراتية وحلب، ونبغ من هذه الأسرة العلماء والشعراء والفلاسفة، أمثال أبي فراس الحمداني والفارابي، وفي عام ٣٦٩ هـ/٩٧٩م، أُسدل الستار على حكمهم في الموصل ولم يبق بأيديهم إلاّ حلب التي سقطت بيد الفاطميين عام ٣٩٥ هـ/١٠٠٣م.(ينظر: الطبري، ١٩٦٧، ج ١٠، ص ٣٩)؛(مسكويه، ٢٠٠٠، ج٦، ص ٨٠ وما بعدها).

ص ٤١)، وقد حازت ولاية نقابة السادة الأشراف على اهتمام علماء الأمة الإسلامية الذين تصدوا للتعريف بها وبماهيتها، فقد} أفرد لها الماوردي باباً في كتاب عنوانهُ ((في ولاية النقابة على ذوي الأنساب))}، وقد أعطاها تعريفا دقيقا بقوله " ... وهذه النقابة موضوعة على صيانة ذوي الأنساب الشريفة عن ولاية من لا يكافئهم في النسب ولا يساويهم في الشرف ليكون عليهم أحبى وأمره فيهم أمضى..." (الماوردي،١٩٨٥، ص ١٥٥).

ومما يجدر ذكره إن إستحداث منصب النقابة وبالذات للطالبيين يمكن أن نعدهُ محاولة من خلفاء الدولة العباسية لتطييب نفوس العلويين ،وتحقيق نوع من التقارب بين البيت العباسي والعلوي، بعد ما طال العلويون ما طالهم من مؤاخذة على يد خلفاء الدولة العباسية في عهودها الأولى(ابو الفداء، المختصر، ج٢، ص٤٤ ؛ ابن عنبة، ٢٠١٥، ص ٣٥٩).

وقد أشارت الروايات التاريخية إلى أن الفضل في تأسيس هذه المؤسسة الحيوية في العصر العباسي يرجع إلى مبادرة شخصية زيدية قدمت على الخليفة المستعين بالله (٢٤٨-٢٥٢ هـ/٨٦٢-٨٦٦ م)[٢٠(*)]، عام ٢٥١ هـ/ ٨٦٥م، وهو السيد الحسين بن أحمد بن عمر بن يحيى بن الحسين ذو الدمعة بن زيد من المدينة، والتقى بالخليفة العباسي المستعين بالله وتباحث معه لتعيين رجل من الطالبيين يتولى إدارة شؤونهم ويدافع عنهم، فوقع اختيار الخليفة عليه لتولي هذه المهمة بعد مشاورة الطالبيين واختيارهم له(المروزي، ١٩٨٨، ص ٤١)، فكانت هذه بمثابة البذرة الأولى التي انبثقت منها نقابة الأشراف بشكل عام والطالبيين على وجه الخصوص، ثم توسعت لتصبح ذات أهمية كبيرة لدى جمهور المسلمين، كما يلاحظ بأن شخصية مثل الحسين بن أحمد الزيدي كان سباقاً للدفاع عن حقوق الأشراف، وحريصاً كل الحرص لعرض أحوالهم ومعاناتهم للخليفة العباسي، فتجشم صعوبات السفر وضغوطات الأحداث ليحقق انجازاً مهماً بتأسيس هذه المؤسسة.

وبتولي شخصية زيدية لمنصب أول نقيب على السادة الاشراف، شكل هذا الأمر حافزاً معنوياً للكثير من الشخصيات الزيدية للتنافس على شغل منصب نقيب النقباء أو مناصب نقباء المدن، الذين كانت لهم مهام وعليهم واجبات، منها :أن يكون النقيب فقيهاً عارفاً بالأحكام الشرعية، فضلاً عن علمه بالأنساب الشريفة لصيانتها، كما أنه ينوب عن الأشراف في المطالبة بحقوقهم والدفاع عنهم، ومن حقهِ التدخل بأدق التفاصيل المتعلقة بالمعاملات والأمور الشخصية داخل أُسر الأشراف فيتعرف على طبيعة أعمالهم لكي يمنعهم من المكاسب الدنيئة ويقوم ذوي الهفوات منهم.(الماوردي، ١٩٨٥، ص ١٥٥-١٥٨)

[٢٠(*)]هو أبو العباس أحمد بن محمد بن الخليفة المعتصم، ولد عام ٢٢١هـ/٨٣٦م، وتولى الحكم عام ٢٤٨ هـ /٨٦٢ م، كان جيد الأدب، حسن الفضيلة، ومبذراً للمال، شهد عهده اضطرابات سياسية داخلية، فخلع ثم قتل عام ٢٥٢ هـ/٨٦٦ م. (ينظر: ابن قتيبة الدينوري، ١٩٩٢، ص ٣٩٣)؛(مسكويه، ٢٠٠٠، ج٤، ص٣٢١، ٣٣٨، ٣٧١).

ومن الجدير بالذكر أن منصب النقيب كانت تتولاه شخصيات زيدية عدة وخلفهم إخوانهم أو ابنائهم عليه من بعدهم، وكأنه منصب وراثي داخل البيت الواحد، فقد أشارت الروايات التاريخية إلى أن محمد بن علي بن حمزة بن يحيى بن الحسين ذو الدمعة بن زيد الشهيد، كان قد تولى أولاده وذراريه النقابة في الكوفة والبصرة و واسط(أبو نصر البخاري، ١٩٦٢، ص ٦٤)، في حين نال كل من أبي منصور محمد وأخيه أبو المعالي أبناء محمد بن الحسين بن علي بن محمد بن الحسين بن يحيى بن يحيى بن الحسين ذو الدمعة بن زيد الشهيد، نقابة الطالبيين في البصرة في منتصف القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي(العمري، ١٩٨٨، ص ٣٨٣).

وكان السيد أسامة بن أحمد بن علي بن محمد بن عمر بن يحيى بن الحسين ذو الدمعة بن زيد الشهيد(ت٤٧٢هـ/١٠٧٩ م)، نقيباً على الطالبيين في البصرة، ونال شرف النقابة بعده ابنه عبد الله ومن بعده حفيده عبد الحميد(ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، فأصبح لهذا البيت خبرة متراكمة في رعاية الاشراف في البصرة وقد تبلورت لديهم حيثيات النقابة وتفاصيلها، فأداروها بحزم وتفان(ابن الطقطقي، ١٩٩٧، ص ٢٥٧)، ولم يكتفِ النقيب اسامة بهذا وحسب، بل خدم نقابة الطالبيين في بغداد ايضاً من خلال ابنه الآخر عدنان الذي نال شرف النقابة بها وأبوه نقيباً على البصرة(ابن عنبة، ٢٠١٥، ص٣٦٠-٣٦١) ، وتولى حفيد آخر للنقيب أسامة وهو عبد الحميد بن محمد بن عبد الحميد بن عبد الله بن اسامة(ت٦٦٦هـ/١٢٦٧ م)، نقابة الطالبيين في الغري[٢١(*)] والكوفة(ابن عنبة، ٢٠١٥، ص٣٦٠)، فيلاحظ بأن النقيب أسامة بن أحمد كان حريصاً كل الحرص على نيل ذراريه نقابة الطالبيين، ونقل خبراته إليهم عن طريق نيل ذراريه ذلك الشرف وتوليهم منصب النقيب سواء أكان في البصرة أم بغداد أم الكوفة حفاظاً منه على أنساب الطالبيين، فضلاً عن خدمة الخلفاء العباسيين في مؤسسة النقابة. الأمر كان في ذراري محمد بن يحيى بن الحسين بن زيد الشهيد المُلقب بـ الأقساسي، إذ تصدى أبو محمد الحسن بن علي بن حمزة بن محمد بن الحسن بن محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن محمد الأقساسي(ت٥٧٥هـ/١١٧٩ م)، لنقابة الطالبيين في (الحائر الحسيني)[٢٢(**)] كما نال أخوه أبو الفتح أسامة شرف النقابة في بغداد في الوقت نفسه الذي كان أخوه نقيباً في الحائر(ابن الدبيثي، ٢٠٠٦، ج١، ص ٤٩٦-٤٩٧)، كما حاز ابنه أبو عبد الله الحسين

[٢١(*)] بفتح أوله، وكسر ثانيه، وتشديد الياء، وهو بناء كالصّومعة بظاهر الكوفة قرب قبر الامام عليّ بن أبي طالب (ع).(ينظر: ياقوت الحموي، ١٩٩٥، ج٤، ص ١٩٦).

[٢٢(**)] من حار يحور حُؤُوراً، وَإِنَّمَا سُمّي حائراً لِأَن المَاء يتحيّر فِيهِ ويرجع أَقصاهُ إِلَى أدناه، ويقصد بالحائر قبر الحسين بن عليّ (ع).(ينظر: ابن منظور، ج٤، ص ٢٢٣)؛(ياقوت الحموي، ١٩٩٥، ج٢، ص ٢٠٨).

نقابة الطالبيين في الكوفة عام ٦٢٤ هـ/١٢٢٦م، وبقى في منصبه نقيباً حتى وفاته عام ٦٤٥ هـ/١٢٤٧م(الغساني، ١٩٧٥، ص ٥٥٦).

ونتيجة لكفاءة بعض النقباء الزيدية، يلاحظ بأن الخلافة العباسية لجأت في بعض الأوقات إلى إسناد نقابة الطالبيين في مدينتين إلى نقيب واحد، على الرغم من وجود أكثر من شخصية طالبية في هذه المدينة أو تلك، وهذا ما حصل مع النقيب زيد بن محمد بن القاسم بن علي بن يحيى بن يحيى بن الحسين ذو الدمعة بن زيد الشهيد حينما أسندت له النقابة في (ارجان)[(***)٢٣] كان يتولى النقابة في البصرة، فجمع النقابة على المدينتين(ابن عنبة، ٢٠١٥، ص٣٥٢)، كما نال النقيب أبو محمد الحسن بن علي بن حمزة بن محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن محمد بن يحيى بن الحسين بن زيد الشهيد(ت٥٩٣هـ/١١٩٦ م) النقابة في مدينة الكوفة ثم أضيفت له النقابة على الطالبيين في بغداد(الذهبي، ١٩٩٣، ج٤٢، ص ١٢٥-١٢٦)، وقد كان للنقيب أبو علي عبد الحميد بن محمد بن عبد الحميد بن أسامة بن أحمد بن علي بن محمد بن عمر بن يحيى بن الحسين بن أحمد بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد الشهيد(ت٦٦٦هـ/١٢٦٧ م) النقابة على المشهد الغروي والكوفة(ابن عنبة، ٢٠١٥، ص٣٦١). وهذا بحد ذاته يدل على إمكانات كل من تسنم لقب نقيب للقيام بمهامهم على أتم وجه، إذ وجدت الخلافة بأن بعضهم يستطيع إدارة مهامهم في نقابة الطالبيين مهما كبرت مسؤولياته وكثرت أعداد الطالبيين في أكثر من مدينة، وهذا يعطي انطباعاً بأن الخلفاء العباسيين كانوا يعتمدون النقيب ويعدونه محل ثقة وجدارة لنقابة الأشراف.

سادساً: الإشراف على المخزن.

يرجع مصطلح المخزن إلى الفعل خَزَنَ يخَزَنَ، خِزَانَةِ ومَخْزَنُ، وهو مَا يُخَزَّنُ فِيهِ الشَّيْءُ بدون استثناء، ويسمى صاحب المخزن المشرف، ومهمته خزن الأشياء وحفظها(الرازي، ١٩٩٩، ص ٩٠)؛ لذا فأن الإشراف على المخزن تعد وظيفة تتعامل مع مقتنيات الخلافة الثمينة سواء أكانت عينية أم نقدية، وتنوعت تلك المقتنيات حتى شملت تلك التي تُجبى بطرائق متنوعة سواء أكانت ضرائب أم أموال مُصادرة وحتى مقتنيات ثمينة من الذهب والفضة، فضلاً عن مخزون بعض الأطعمة الضرورية التي تودع في المخزن(ابن الجوزي، ١٩٩٢، ج ١٧، ص ٢٠٣، ٣٢٠)، وعلى الرغم من عدم وجود تاريخ محدد لاستحداث منصب صاحب المخزن، إلا أن المصادر التاريخية تشير إلى أن أولى الإشارات التي

[(***)٢٣] وهي مدينة كبيرة في إقليم فارس، عامة العجم يسمونها أرغان، بينها وبين شيراز ستون فرسخاً، وكان أول من أنشأها قباذ بن فيروز والد الملك أنوشروان العادل، وجعلها محل سبي الفرس من الروم.(ينظر: ياقوت الحموي، ١٩٩٥، ج١، ص ١٤٣).

تداولت أسماء بعض الشخصيات التي حظت باشرافها على المخزن كانت في النصف الثاني من القرن الخامس للهجرة/ الحادي عشر الميلادي(ابن العمراني، ٢٠٠١، ص ٢٠٨).

وبذلك أصبح المخزن ديوانا يعنى بالشؤون المالية لدولة الخلافة، وكان الخليفة هو المسؤول الأول لتسليم هذا المنصب إلى شخصية معينة، كون تلك المؤسسة تمثل عصب الاقتصاد للخلافة، وأصبح صاحب المخزن من كبار موظفي الخلافة، وهو تحت إشراف الخليفة نفسه من حيث مراقبة عمله وتقييم أدائه ومحاسبته إذا أخطأ(ابن الجوزي، ١٩٩٢، ج ١٧، ص ٢٦٩).

لهذا كان لصاحب المخزن صلاحيات تتناسب وحجم وأهمية وظيفتهِ، وهذه الصلاحيات ميزته عن صلاحيات باقي موظفي الخلافة، فقد كان له الحق في أن يدخل إلى (دار الخلافة)[٢٤(*)]، متى ما شاء من دون إستدعاء، وأن يُدخل معهُ مَنْ يشاء، مما جعله شخصاً مقرباً في بلاط الخليفة، حتى أصبح محل ثقة الخلافة، أحد مشاوريها، ولا سيماً في الأزمات والتقلبات الاقتصادية(ابن العمراني، ٢٠٠١، ص ٢٠٨، ٢١٩)، وبهذهِ الخصوصية بات منصب صاحب المخزن أحد أركان دولة الخلافة، التي اعتمدها الخليفة العباسي في الإيراد والإصدار الخاص بالقضايا المالية(ابن الكازروني، ١٩٦٢، ص٢٢)، ونتيجة الصلاحيات الممنوحة لصاحب المخزن، أصبح له مكانة مهيبة في المجتمع العباسي؛ لذا أضيفت لهُ مهام وواجبات أخرى عززت من مكانته ومنصبه ولا سيما بعد اتساع حجم مسؤولياته فله حق أن يتخذ وكيلاً ينوب عنهُ وأن يتخذ الأعوان والكُتاب(ابن العمراني، ٢٠٠١، ص ٢١٩)، فأصبح صاحب المخزن الشخصية الثانية في دولة الخلافة بعد الوزير(ابن الجوزي، ١٩٩٢، ج ١٧، ص ٢٧١، ج ١٨، ص ١١٠، ٢٢٢)، ونظراً لأهمية منصب صاحب المخزن كان تقلدهِ أُمنية الكثيرين من رجالات الدولة، فذكر بحق مَنْ أُختير لتولية المخزن " طوبى لمن أُهّل لمقامهِ، وشرف بما فوض إليه في اهتمامهِ " (ابن الكازروني، ١٩٦٢، ص٢٣). وكان لأبناء الأسر الزيدية نصيبهم في تقلد الأشراف على المخزن، ومن ذلك اسعفتنا النصوص بذكر شخصية زيدية تقلدت إمرة المخزن وهو الحسين بن الحسن بن علي بن حمزة بن محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن محمد بن الحسين ذو الدمعة بن زيد الشهيد، الذي قلده الخليفة المستنصر بالله (٦٢٣-٦٤٠ هـ/١٢٢٦-١٢٤٢ م)، إمرة المخزن بعد تقلده نقابة الطالبيين في عام ٦٢٤ هـ/١٢٢٦ م(الصفدي، ٢٠٠٠، ج ١٢، ٢٢٠)، ولعل

[٢٤(*)] وهي الدار التي بناها الخليفة المعتضد بالله (٢٧٩-٢٨٩هـ/٨٩٢-٩٠٣ م)، في الجانب الشرقي من مدينة بغداد سنة ٢٨٠هـ/٨٩٣م، وهو أَوَّلَ مَنْ سَكَنَهَا مِنَ الْخُلَفَاءِ إِلَى آخَرِ دولتهم، وقد كانت أولاً دارا لوالي العراق اِلْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ وتُعْرَفُ بِالْقَصْرِ الْحَسَنِيِّ.(ينظر: ابن الجوزي، ١٩٩٢، ج ١٢، ص ٣٣٥-٣٣٦)؛ (ياقوت الحموي، ١٩٩٥، ج٢، ص٣).

تكليفه بإمرة المخزن لما عهدت به الخلافة من الكفاءة والإمكانات لإدارة المخزن، إذ وصف بأنه حسن الأخلاق وفيه تواضع ،فضلاً عن ثرائه وإمكانياته المالية وجرأته في عرض الآراء(الذهبي، ١٩٩٣، ج ٤٧، ص ٢٦٨)، مما يعكس ثقة الخلافة به لأداء منصب يعد ذا تماس مباشر باقتصاد الدولة ومقدراتها المالية.

سابعاً: البزاة.

البزاة هي من طائر الباز أو البازي، وهو نوع من الصقور، ويطلق على طير الباز والشاهين الذي يصطاد اسم الصقر(ابن منظور، ج٤، ص ٤٦٥، ج١٤، ص ٧٢)، واهتم العرب ما قبل الإسلام اهتماماً واضحا بالصقور وطيور البازي، التي كانت تمثل جزءًا مهماً في عمليات الصيد آنذاك، وفي العصر الأموي زاد الاهتمام بالصقور، فعمدوا إلى تخصيص أماكن لتربية الصقور والعناية بها بعد أخذها من أعشاشها، وتدريبها على الصيد(ابن خياط، ١٩٩٣، ص ٤٤٤)؛(علي، ٢٠٠١، ج٨، ص ٢٦٧)، كما أبدى الخلفاء العباسيين اهتماماً واسعاً للصيد ولا سيما بالصقور، فقد خص بعض الخلفاء أوقات للخروج مع بعض حاشيتهم إلى البرية والترفيه عن أنفسهم بالصيد(الطبري، ١٩٦٧، ج ٨، ص ٢٩٩– ٣٥٨).

وعند خضوع الخلافة العباسية للتسلط البويهي(٣٣٤-٤٤٧هـ/٩٤٥-١٠٥٥م)، تأثر الأمراء البويهيون بسياسة الخلفاء العباسيين وإدارتهم ، ومنها: الاهتمام بالصيد، فتشير الروايات التاريخية إلى أن عضد الدولة(٣٦٨-٣٧٢ هـ/ ٩٧٨-٩٨٢ م)، أسند مسؤولية البزاة إلى السيد أبو جعفر محمد بن أحمد بن موسى بن يحيى بن يحيى بن الحسين بن زيد الشهيد(العمري، ١٩٨٨، ص ٣٨٢)، وعلى الرغم من أن هذا المنصب يتولى مسؤولية ترفيهية للأمراء البويهيين وهي تتعلق بقضاء أوقات الراحة والاستجمام بعيداً عن قضايا الحكم والسياسة عبر الخروج إلى الصيد، إلا أنها مسؤولية صعبة تحتاج إلى تقديم أفضل الخدمات من أجل إقامة أجواء تليق بالأمير البويهي.

الخلاصة:

يتضح لنا من النصوص المتقدمة بأن شخصيات عدة من الأسر الزيدية كانت قد تسنمت مناصب مهمة ومتنوعة في مؤسسات الخلافة ايماناً من الخلافة العباسية بقدراتهم وإمكاناتهم لإدارة ما أُوكل إليهم ولا سيما أنهم تحلوا بالصفات والإمكانات العلمية التي أدت إلى إجادتهم الوظائف المنوطة لهم، فضلاً عن تفانيهم وإخلاصهم في مهامهم خدمةً للخلافة العباسية، الأمر الذي ساهم في إعطاء صورة مشرقة للأسر الزيدية لخدمة المجتمع الإسلامي من منطلق إدارتهم الجيدة للمهام التي تقلدوا أمرها .

قائمة المصادر والمراجع.

أولاً: المصادر الأولية.

١. ابن الأثير، أبو الحسن.(١٩٩٧م). الكامل في التاريخ. تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، ط١. بيروت. دار الكتاب العربي.
٢. البخاري، محمد بن إسماعيل(١٩٨٧) الجامع الصحيح المختصر. علق عليه: مصطفى ديب البغا، ط٣. بيروت. دار ابن كثير.
٣. ابن الجوزي، جمال الدين .(١٩٩٢).المنتظم في تاريخ الملوك والأمم. تحقيق: محمد عبد القادر عطا. ط١. بيروت. دار الكتب العلمية.
٤. ابن حبيب، أبو جعفر محمد.(١٠٤٤). المحبر. تحقيق: إيلزه ليختن شتيتر. بيروت. دار الآفاق الجديدة.
٥. الخطيب ، أبو بكر. تاريخ بغداد أو مدينة السلام. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. بيروت. دار الكتب العلمية.
٦. أبن خلكان، أبو العباس .(١٩٩٤م). وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق : إحسان عباس . ط١. بيروت . دار صادر.
٧. ابن خياط، أبو عمرو خليفة.(٨٨٨م). طبقات خليفة بن خياط. تحقيق: سهيل زكار. ط٢. بيروت. دار الفكر.
٨. أبو داود، سليمان بن الأشعث.(٢٠٠٩). سنن أبي داود. تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون. ط١. بيروت. دار الرسالة.
٩. الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن داود .(١٩٦٠).الأخبار الطوال، تحقيق: عبد المنعم عامر. ط١. القاهرة. دار إحياء الكتب العربي.
١٠. الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد.(١٩٩٣).تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام. تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، ط٢. بيروت. دار الكتاب العربي.
١١. الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد.(١٩٨٥).سير أعلام النبلاء. تحقيق: شعيب الأرناؤوط. ط١.بيروت. مؤسسة الرسالة.
١٢. الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد.(١٩٩٩).مختار الصحاح. تحقيق: يوسف الشيخ محمد، ط٥.بيروت. المكتبة العصرية.
١٣. الزَّبيدي، محمّد . تاج العروس من جواهر القاموس. تحقيق: مجموعة محققين.الكويت. دار الهداية..
١٤. ابن سعد، محمد .(١٩٦٨).الطبقات الكبرى. تحقيق: إحسان عباس. ط٢. بيروت. دار صادر.
١٥. الصفدي. صلاح الدين خليل بن أيبك.(٢٠٠٠). الوافي بالوفيات. تحقيق: أحمد الأرناؤوط. ط١.بيروت. دار إحياء التراث.
١٦. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير.(١٩٦٧). تاريخ الرسل والملوك. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. ط٢.بيروت. دار التراث .
١٧. الطرابلسي، برهان الدين إبراهيم (٢٠١٥).الإسعاف في أحكام الأوقاف. ط١.عمان. دار الفاروق.
١٨. ابن الطقطقي، صفي الدين محمد .(١٩٩٧م). الأصيلي في أنساب الطالبيين. تحقيق: مهدي الرجائي. ط١. قم. مطبعة حافظ .
١٩. ابن العبري، أبو الفرج. (١٩٩٢م).تاريخ مختصر الدول. تحقيق: أنطوان صالحاني. ط٣. بيروت. دار الشرق.
٢٠. العسكري، أبو هلال الحسن. (١٩٨٧م). الأوائل. ط١.طنطا. دار البشير.
٢١. ابن العمراني، محمد بن علي (٢٠٠١م). الإنباء في تاريخ الخلفاء. تحقيق: قاسم السامرائي. ط١.القاهرة. دار الآفاق العربية.
٢٢. العمري، أبو الحسن علي. (١٩٨٨م). المجدي في أنساب الطالبيين. تحقيق: أحمد المهدوي الدامغاني. ط١. قم، مطبعة سيد الشهداء.
٢٣. ابن عنبة، جمال الدين أحمد. (٢٠١٥).عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب. ط١.بيروت. مؤسسة الأعلمي.
٢٤. ابن فارس، أبو الحسين أحمد. (١٩٧٩).معجم مقاييس اللغة . تحقيق : عبد السلام محمد هارون. بيروت. دار الفكر.
٢٥. أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل. المختصر في أخبار البشر. ط١.القاهرة . المطبعة الحسينية المصرية.
٢٦. الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل. كتاب العين. تحقيق: مهدي المخزومي وآخرون. بيروت. دار الهلال.

٢٧. ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم.(١٩٩٢م).المعارف. تحقيق: ثروت عكاشة. ط٢ .القاهرة. الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٢٨. ابن قدامة، أبو محمد عبد الله.(١٩٦٨م).المُغني .القاهرة. مكتبة القاهرة.
٢٩. القلقشندي، احمد بن علي.صبح الاعشى في صناعة الإنشاء.بيروت. دار الكتب العلمية.
٣٠. ابن الكازوني، ظهير الدين .(١٩٦٢).مقامة في قواعد بغداد في الدولة العباسية. تحقيق: كوركيس عواد. بغداد. مطبعة الإرشاد.
٣١. الماوردي، أبو الحسن علي.(١٩٨٥). الأحكام السلطانية والولايات الدينية. بيروت. دار الكتب العلمية.
٣٢. المروزي، إسماعيل بن الحسين. (١٩٨٨).الفخري في أنساب الطالبيين. تحقيق: مهدي الرجائي. ط١. قم. مطبعة سيد الشهداء.
٣٣. ابن المستوفي، المبارك بن أحمد .(١٩٨٠).تاريخ أربُل. تحقيق: سامي الصقار. بغداد. دار الرشيد.
٣٤. المسعودي. أبو الحسن علي بن الحسين.التنبيه والإشراف. تصحيح: عبد الله إسماعيل الصاوي. القاهرة. دار الصاوي.
٣٥. المسعودي. أبو الحسن علي بن الحسين. (٢٠٠٥).مروج الذهب ومعادن الجوهر. راجعه: كمال حسن مرعي. ط٣.بيروت. المكتبة العصرية.
٣٦. مسلم. ابو الحسين . الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم. ط١.بيروت. دار الجيل.
٣٧. المقريزي، تقي الدين أحمد .(١٩٩٧).المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية . ط١.بيروت. دار الكُتب العلمية.
٣٨. مسكويه، أحمد بن محمد بن يعقوب.(٢٠٠٠). تجارب الأمم وتعاقب الهمم. تحقيق: أبو القاسم إمامي. ط٢ . طهران. سروش.
٣٩. ابن منظور، محمد بن مكرم.لسان العرب. تحقيق: عبد الله علي الكبير وآخرون. القاهرة. دار المعارف.
٤٠. أبو نصر البخاري، سهل بن عبد الله بن داود بن سليمان(كان حياً٣٤١هـ/٩٥٢ م). سر السلسلة العلوية. تحقيق: محمد صادق بحر العلوم. النجف الأشرف. المطبعة الحيدرية.
٤١. الهمداني، أبو الحسن محمد .(١٩٥٨).تكملة تاريخ الطبري. تحقيق : ألبرت يوسف كنعان. ط١. بيروت. المطبعة الكاثوليكية.
٤٢. ياقوت الحموي، أبو عبد الله شهاب الدين(١٩٩٥). معجم البلدان. ط٢. بيروت. دار صادر.
٤٣. اليعقوبي، أحمد بن إسحاق بن جعفر(١٩٣٩).تاريخ اليعقوبي. ط١. النجف الاشرف. مطبعة الغرّي.
٤٤. أبو يعلى الفراء، محمد بن الحسين .(٢٠٠٠).الأحكام السلطانية. تحقيق: محمد حامد الفقي . ط٢. بيروت. دار الكتب العلمية.
٤٥. ثانياً: المراجع الحديثة.
٤٦. علي، جواد.(٢٠٠١).المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام. ط٤. بيروت. دار الساقي.
٤٧. عمر، احمد مختار عبد الحميد.(٢٠٠٨). معجم اللغة العربية المعاصرة . ط١. القاهرة . عالم الكتب.